جهر فيها بالقراءة فقال هل قرأ احد منكم معي انفا قال رجل نعم يا رسول الله قال اني اقول مالي انازع
القرآن قال فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر فيه بالقراءة من الصلاة حين
سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي حديث حسن وصححه ابو حاتم الرازي وقال ابن
المبارك عن يونس عن الزهري قال الايقرأ من وراء الامام اذا لم يسمعهم صوته ولكنهم
يقرؤن فيما لا يجهر به سرا في انفسهم ولا يصلح لاحد خلف الامام ان يقرأ معه فيما يجهر به سرا ولا علانية فان الله
تعالى قال واذا قرئ القرآن الاية وفي الحديث من كان له امام فقراءته له قراءة رواه احمد في مسنده عن جابر
مرفوعا وهو في موطأ مالك عنه موقوفا وهذا اصح وهذه المسئلة مبسوطة في غير هذا الموضع وقد
افرد لها البخاري مصنفا على حدة واختار وجوب القراءة خلف الامام في السرية والجهرية ايضا والله اعلم
وقال ابن ابي طلحة عن ابن عباس في الاية يعني في الصلاة المفروضة وكذا روي عن عبد الله ابن المغفل
قال ابن جرير ثنا احمد بن سعد ثنا بشر بن المفضل ثنا الجريري عن طلحة ابن عبيد الله بن كريز قال رأيت
عبيد بن عمير وعطاء بن ابي رباح يتحدثان والقاص يقص فقلت الا تستمعان الى الذكر وتستوجبا
الموعود قال فنظر الي ثم اقبل على حديثهما قال فاعدت فنظر الي ثم اقبل على حديثهما قال فاعدت
الثالثة فنظر الي فقال انما الذكر في الصلاة واذا قرئ القرآن فاستمعوا له سفيان الثوري
عن ابي هاشم اسمعيل بن كثير عن مجاهد في الاية قال في الصلاة وكذا رواه غير واحد عن مجاهد و
قال عبد الرزاق عن الثوري عن الليث عن مجاهد قال لا باس اذا قرأ الرجل في غير الصلاة ان يتكلم وكذا قال
سعيد ابن جبير والضحاك وابراهيم وقتادة والشعبي والسدي واحد قولي الشافعي ان المراد بذلك في الصلاة وقال
شعبة عن منصور سمعت ابراهيم ابن ابي حرة يحدث ان سمع مجاهدا يقول في هذه الاية واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له قال في الصلاة والخطبة يوم الجمعة وكذا روى ابن جريج عن عطاء مثله وقال هشيم
عن الربيع بن صبيح عن الحسن في الصلاة وعند الذكر وقال ابن المبارك عن بقية سمعت ثابت بن عجلان
يقول سمعت سعيد بن جبير يقول في الاية الانصات يوم الاضحى ويوم الفطر ويوم الجمعة وفيما يجهر به
الامام من الصلاة وهذا اختيار ابن جرير ان المراد بذلك الانصات في الصلاة وفي الخطبة لما جاء
من الامر بالانصات خلف الامام وحال الخطبة وقال عبد الرزاق عن الثوري عن الليث عن مجاهد اذا كره
اذا مر الامام بآية خوف او بآية رحمة ان يقول اعوذ بالله من خلق شيئا وقال مبارك عن الحسن اذا جلست الى القرآن
فانصت له وقال احمد ثنا ابو سعيد مولى بني هاشم ثنا عباد بن ميسرة عن الحسن عن ابي هريرة ان

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استمع الى اية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلاها
كانت له نورا يوم القيمة تفرد به احمد واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة الايتين يأمر تعالى
بذكره اول النهار واخره كما امر تعالى به في هذين الوقتين في قوله فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس و
قبل الغروب وقد كان هذا قبل ان تفرض الصلوات الخمس ليلة الاسرى وهذه الاية مكية وقال ها هنا
بالغدو هو اول النهار والاصال جمع اصيل كما ان الايمان جمع يمين واما قوله تضرعا وخيفة اي
اذكر ربك في نفسك تضرعا رغبة ورهبة وبالقول لا جهرا ولهذا قال ودون الجهر من القول ولهذا
يستحب ان يكون الذكر لا يكون نداء وجهرا بليغا ولهذا لما سأل الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اقريب
ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي
اذا دعاني وفي الصحيحين عن ابي موسى قال رفع الناس اصواتهم بالدعاء في بعض الاسفار فقال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا ان الذي تدعونه
سميع قريب وقد يكون المراد من هذه الاية كما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ
بين ذلك سبيلا فان المشركين كانوا اذا سمعوا القرآن سبوه وسبوا من انزله ومن جاء به فامره الله
تعالى ان لا يجهر به لئلا ينال منه المشركون ولا يخافت به عن اصحابه فلا يسمعهم ويتخذ سبيلا بين الجهر
والاسرار وكذا قال في هذه الاية الكريمة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين
وقد زعم ابن جرير وقبله ابن زيد ان المراد بها اما السامع للقرآن في حال استماعه بالذكر على هذه الصفة
وهذا بعيد مناف للانصات المامور به ثم المراد بذلك في الصلاة كما تقدم او في الصلاة والخطبة و
معلوم ان الانصات اذا كان افضل من الذكر باللسان سرا وجهرا فهذا الذي قالاه ليتا بعا عليه
بل المراد الحض على كثرة الذكر من العباد بالغدو والاصال لئلا يكونوا من الغافلين ولهذا امدح
الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون فقال ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته
ويسبحونه وله يسجدون وانما ذكرهم بهذا لنتشبه بهم ولهذا يشرع لنا السجود هنا لما ذكر سجودهم
لله عز وجل كما جاء في الحديث الانصات كما تنصت الملائكة عند ربها يتلون الصفوف الاول ويتراصون

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)